

مهارات بحثية ١ – الاسبوع الأول

إعداد الطالبة/
أميرة محي الدين

دكتوراه إدارة

٢٠٢٦



مفهوم البحث العلمي وتعريفاته في الأدبيات الأكاديمية

• تعريف البحث العلمي من المنظور المنهجي الإجرائي

يعرف البحث العلمي في المنظور المنهجي الإجرائي بأنه عملية منظمة تهدف إلى تقصي الحقائق واكتشاف العلاقات بين الظواهر باستخدام أساليب وأدوات علمية دقيقة، بغرض الوصول إلى معرفة جديدة أو التحقق من معرفة قائمة. يركز هذا التعريف على الطابع المنظم للبحث، إذ لا يُعد أي جمع عشوائي للمعلومات بحثاً علمياً، بل يشترط أن يتم وفق خطوات متسلسلة تبدأ بتحديد المشكلة، ثم صياغة الأسئلة أو الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى تفسير النتائج واستخلاص الاستنتاجات. ويؤكد هذا المنظور أن البحث العلمي يقوم على الضبط المنهجي والموضوعية وإمكانية التحقق وإعادة الاختبار، وهي عناصر تميزه عن التفكير التأملي أو الانطباعي.

ينظر إلى البحث العلمي بوصفه أداة للكشف المنظم عن الحقيقة، وليس مجرد نشاط معرفي عام. فالعلم لا يكتفي بوصف الظواهر، بل يسعى إلى تفسيرها وربطها ضمن نسق من العلاقات السببية أو الارتباطية، وهو ما يمنح البحث العلمي بعداً تفسيرياً يتجاوز الوصف السطحي.

مفهوم البحث العلمي وتعريفاته في الأدبيات الأكاديمية

• تعريف البحث العلمي من المنظور المعرفي الفلسفي

من المنظور المعرفي الفلسفي، يُعرّف البحث العلمي بأنه نشاط عقلي منظم يستهدف إنتاج المعرفة أو تطويرها أو اختبارها في ضوء قواعد منطقية وأسس إبستمولوجية محددة. هذا التعريف يركز على البعد الفلسفي للبحث، إذ ينطلق من التساؤل حول طبيعة المعرفة ذاتها: كيف تتكون؟ وما مصادرها؟ وكيف يمكن التحقق من صدقها؟ وبالتالي فإن البحث العلمي هنا ليس مجرد خطوات إجرائية، بل هو ممارسة فكرية تستند إلى افتراضات فلسفية تتعلق بطبيعة الواقع، وإمكانية إدراكه، ووسائل تفسيره.

وفق هذا المنظور، يُنظر إلى البحث العلمي باعتباره عملية تفاعل بين الباحث والواقع، حيث يقوم الباحث ببناء تصورات ونماذج تفسيرية تساعد على فهم الظواهر. كما أن هذا التعريف يبرز أهمية التفكير النقدي والقدرة على التشكيك المنهجي في المعارف السائدة، وهو ما يجعل البحث العلمي أداة لتطوير المعرفة وليس فقط تجميعها.

مفهوم البحث العلمي وتعريفاته في الأدبيات الأكاديمية

• تعريف البحث العلمي من منظور حل المشكلات

يرى بعض الباحثين أن البحث العلمي هو عملية منهجية تهدف إلى حل مشكلة محددة أو الإجابة عن سؤال معين من خلال استخدام أدوات علمية دقيقة. يركز هذا التعريف على الوظيفة التطبيقية للبحث، إذ ينطلق من وجود مشكلة واقعية أو فجوة معرفية تستدعي الدراسة والتحليل. فالأساس في هذا التعريف هو وجود إشكالية محددة يسعى الباحث إلى تفكيكها وتحليل عناصرها والوصول إلى حلول أو تفسيرات علمية لها.

ويكتسب هذا المنظور أهمية خاصة في البحوث التطبيقية، حيث يكون الهدف تحسين الأداء أو تطوير السياسات أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو اقتصادية أو إدارية. وهنا يصبح البحث العلمي وسيلة لاتخاذ قرارات مستنيرة قائمة على الأدلة، وليس مجرد نشاط أكاديمي نظري.

مفهوم البحث العلمي وتعريفاته في الأدبيات الأكاديمية

• تعريف البحث العلمي بوصفه نشاطاً ابتكارياً

يعرف البحث العلمي كذلك بأنه نشاط إبداعي منظم يهدف إلى إنتاج معرفة جديدة أو إعادة صياغة معرفة قائمة بطريقة مبتكرة. في هذا التعريف يتم التركيز على عنصر الابتكار والإضافة العلمية، حيث لا يُعد تكرار الدراسات السابقة أو تجميع المعلومات دون تحليل عميق بحثاً علمياً بالمعنى الحقيقي. فالبحث الجيد هو الذي يضيف جديداً، سواء من خلال اكتشاف علاقة غير معروفة، أو تطبيق نظرية في سياق جديد، أو تطوير أداة قياس، أو تقديم تفسير مختلف لظاهرة معروفة.

هذا التعريف يعكس جوهر التقدم العلمي، إذ إن تراكم المعرفة لا يتم إلا عبر مساهمات بحثية تضيف لبنة جديدة في صرح العلم، وتفتح آفاقاً لدراسات لاحقة.

دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

• الدوافع المعرفية والعلمية

تشكل الرغبة في المعرفة واكتشاف الحقائق من أهم الدوافع الأساسية للباحثين. فالإنسان بطبيعته كائن فضولي يسعى لفهم العالم من حوله، والبحث العلمي يمثل الأداة المنهجية لتحقيق هذا الفهم. الدافع المعرفي ينبع من التساؤل والدهشة أمام الظواهر، ومن الحاجة إلى تفسير ما يبدو غامضاً أو غير مفهوم. في هذا السياق، يكون الباحث مدفوعاً برغبة داخلية في الاستكشاف، وليس فقط بمتطلبات أكاديمية أو وظيفية.

كما أن الدافع العلمي يرتبط بالسعي إلى الإسهام في تطوير الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه الباحث، سواء عبر اختبار نظرية قائمة أو اقتراح نموذج جديد أو معالجة تناقض في الأدبيات السابقة. هذا النوع من الدوافع يعكس الالتزام بقيم العلم من موضوعية وأمانة ودقة.

دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

- الدوافع التطبيقية وحل المشكلات الواقعية

كثير من الباحثين ينخرطون في البحث العلمي بدافع معالجة مشكلات واقعية تواجه المؤسسات أو المجتمعات. فالتحديات الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والإدارية، تتطلب حلولاً مبنية على الأدلة، والبحث العلمي يوفر الأساس المعرفي لاتخاذ قرارات رشيدة. في هذا السياق، يصبح البحث أداة للتطوير والإصلاح، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص.

الدافع التطبيقي يتجلى بوضوح في الدراسات الميدانية التي تهدف إلى تحسين جودة الخدمات، أو رفع كفاءة الأداء، أو تقييم سياسات عامة. وهنا يرتبط البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بالتنمية المستدامة وصنع القرار الاستراتيجي.

دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

• الدوافع الأكاديمية والمهنية

لا يمكن إغفال أن جزءاً من الدوافع يرتبط بالمتطلبات الأكاديمية، مثل الحصول على درجة علمية (ماجستير أو دكتوراه) أو الترقية الأكاديمية أو تعزيز السيرة العلمية. هذا الدافع مشروع في إطار النظام الأكاديمي، إذ يشجع على الإنتاج العلمي وتراكم المعرفة. غير أن جودة البحث في هذه الحالة تعتمد على مدى تحوّل الدافع الأكاديمي إلى التزام حقيقي بالمعايير العلمية، لا مجرد استيفاء متطلبات شكلية.

كما أن بعض الباحثين تدفعهم الرغبة في بناء مكانة علمية أو مهنية، أو في اكتساب مهارات تحليلية ومنهجية تعزز من قدراتهم في سوق العمل أو في المجال الأكاديمي.

دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

- الدوافع الاجتماعية والإنسانية

هناك باحثون تدفعهم اعتبارات أخلاقية أو إنسانية، خاصة في مجالات مثل الصحة العامة، والتعليم، والعدالة الاجتماعية، والبيئة. في هذه الحالات يكون الهدف من البحث تحسين جودة الحياة، أو تقليل معاناة فئة معينة، أو تعزيز العدالة والمساواة. هذا الدافع يعكس البعد القيمي للبحث العلمي، ويؤكد أن العلم ليس منفصلاً عن المجتمع، بل هو أداة لخدمته.

كما أن بعض الدراسات تنطلق من إحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا ملحة، مثل الفقر أو البطالة أو التغير المناخي، حيث يسعى الباحث إلى الإسهام في فهم المشكلة واقتراح حلول عملية لها.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن البحث العلمي ليس مجرد نشاط تقني، بل هو عملية فكرية ومنهجية معقدة تستند إلى أسس فلسفية ومنطقية، وتهدف إلى إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاعتماد عليها في الفهم أو التفسير أو التطبيق. كما أن دوافع الباحثين متعددة ومتشابكة، تتراوح بين الرغبة المعرفية الخالصة، والحاجة إلى حل مشكلات واقعية، والمتطلبات الأكاديمية، والدوافع الإنسانية والاجتماعية.

المرجع

Mascarenhas, C. (2024). Academic researchers' motivations to engage in university–industry collaboration in cross-border regions. Retrieved from

<https://link.springer.com/article/10.1007/s10961-024-10082-w>

Watts, D. C. (2018). Motivations for doing scientific research. Retrieved from

https://www.academia.edu/44841303/Motivations_for_doing_scientific_research



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

